التفاضل فيما بعد ذلك وقال العلامة بن حجر في شرح الهمزية بعد الكلام على هذا الحديث والحديث المعارض لذلك الذي يرويه تفضيل المدينة الشريفة موضوع كما اعترف به امام المالكية بن عبد البر وصرح بافضلية مكة وقال هو الحق عند من الهم رشده انتهى ومنه قال فايدة قالوا افضل من مكة ضيف الجهاد وثغره عند الحنابلة ووجهه ان النفع المتعدي افضل من القاصر ولذا كان مداد العلما افضل من دم الشهدا كذا رايته ببعض خط العلما اهـ وفيه قال وقد حسب النقاش فضل صلاة واحدة من المسجد الحرام على مقتضى فضل الصلاة فيه على غيره بماية الف فبلغت صلاة واحدة فيه عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشر ليلة وصلاة يوم وليلة وهي خمس صلوات فيه عمر مايتين سنة وسبع وسعين سنة وسع اشهر وعشر ليال اهـ وهل هذا الفضل يختص بالفرض او يعم النفل فمذهبنا والمشهور من مذهب مالك انه يختص بالفرض والتعميم مذهب الشافعي ولا يسقط بهذا التضعيف الغوايت على ما توهمه بعض الجهال قاله الفاسي وقال القاضي محمد بن جار الله في تاريخه ان هذا التفضيل بالنسبة للرجال واما النسا فالصلاة في البيوت لهن افضل انتهى وفيه قال بعض الحكما القاضي في جامعه بعد الكلام على مجاورة مكة وهذا الكلام من المجاورة فقط واما السكنى والانقطاع فهو بالمدينة افضل قلت وهو يعارض ما رواه عن عايشة رضي الله عنها انتهى وفيه قال فايدة عنه صلعم انه قال في حق مكة ما يخرج منها احد الا ندم وما من احد يخرج منها ثم يعود الا ولله فيه حاجة ذكره القاضي محمد بن جار الله بن

طهرة

حديث تفضيل المدينة موضوع

افضل من مكة ضيف الجهاد وثغره

صلاة واحدة في مسجد مكة تعدل عمر ضعيف خمسين سنة واشهر وغيرها

التفضيل للرجال دون النساء

السكنى والانقطاع بالمدينة افضل

ما ورد فيمن خرج من مكة

طهرة في جامعه وعن عايشة رضي الله عنها لولا الهجرة لسكنت مكة اني لم ار السما بمكان اقرب الى الارض فيها بمكة ولم يطبق قبلي في بلد قط ما اطبق بمكة ولم ار القمر بمكان قط احسن منه بمكة انتهى من جامع القاضي ايضا اهـ وذكر الزمخشري في ربيع الابرار عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لا اعلم بلدة يكثب لمن نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وقيام الدهر الا مكة انتهى اقول هكذا نقله الزمخشري ولم يتكلم عليه ولعل المراد ببعض بنيانها الكعبة الشريفة لاطلاق البنيان ولا مانع من اطلاقه فتفضل الله اوسع اهـ وفيه قال الطيفشي قال التقي الفاسي ذكر الفاكهي ما يقتضي تفضيل جهة المعلاة على المسفلة لانه قال ذكر فضل المعلاة على المسفلة حدثنا الزبير ابن ابي بكر قال حدثنا حمزة بن عتبة اللخمي قال سمعت ان النبي صلعم لما هبط الشاعر بالمعلا وعرفة ومنى والمحار والصفا والمروة والمسعى والركن والمقام بز الى اسفل مكة فنظر يمينا وشمالا فقال ليس لله بتبارك وتعالى فيها هنا حاجة يعني من الشاعر انتهى وهذا حديث غريب ولذا اوردناه اهـ وفيه قال واما الكلام على بنايتها ففي عدة بنايها اختلاف و يتحصل من مجموع ما قيل انه عشر مرات قلت والمشهور انها بنيت خمس مرات الاول بنآء الملايكة والثاني بنآء ادم عليه السلام والثالث بنآء ابرهيم عليه السلام والرابع بنآء قريش في الجاهلية وصفر صلعم وهو بن خمس وعشرين سنة والخامس بنآء الزبير ثم الهدم الحجاج بعضه وفي الاطلاق لبنايته يجوز وقيل بنيت عشر مرات بناها الملايكة ثم ادم ثم اولاده ثم الخليل ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش

قول عايشة ومكة

قاله الزمخشري في مكة

تفضيل جهة المعلاة على المسفلة

الاختلاف فيمن بنى البيت

Copyright Qatar University